Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 15, Issue 60**
Islamic Azad University in Jiroft **Febrary 2024**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 210-235**

Research Article

A Comparative Study of the Image of Women in Khamsa Nizami and Ahmed Shawqi Based on Phyllis Chesler's Theory

Mina Salari[1], Seyed Aliakbar Shariatifar[2*], Abolghasem Amirahmadi[3]

Abstract

This article is a comparative study of the image of women in the poems of Khams Nizami and Ahmed Shawqi, based on Phyllis Chesler's theory. The type of research is descriptive-analytical and its methodology is desk-based. The results of the research showed that there are great similarities in terms of classification of women and some of their personality traits in the style of military thought and Ahmed Shawqi's point of view. Of course, this does not mean that the views of Nizami and Shawqi are completely similar, and they have completely different views in some areas. Ahmed Shawqi is a traditional poet who was not freed from the restrictions of traditionalism and did not take steps that differed greatly from his predecessors. He is interested in the external features of women and describes them following the example of ancient poets, but in his plays when he talks about women and love, he seems to be a poet in love. In this type of poetry, the poet is freed from the restrictions imposed by the social situation, and expresses sincere and sensitive feelings. In introducing women, Nizami introduces women to chastity, modesty, and lovemaking; Wisdom is the distinguishing feature of a woman in love in The Five, a decent quality that Shawqi's desirable women are miles away from. In his presentation of wise and mystical women, Nizami considers women to be so sublime that they take on the face of God, and unlike the wise women in Chesler's theory, they do not enjoy any physical pleasure.

Keywords: Khamsa Nizami, Ahmed Shawqi, Phyllis Chesler, The Image of Women, Social Classes

1. PhD student in Persian Language and Literature, Sabzevar Branch, Islamic Azad University, Sabzevar, Iran
2. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, Sabzevar Branch, Islamic Azad University, Sabzevar, Iran
3. Associate Professor, Department of Persian Language and Literature, Sabzevar Branch, Islamic Azad University, Sabzevar, Iran

Correspondence Author: Seyed Aliakbar Shariatifar

Receive Date: 2024.01.28 **Accept Date:** 2024.03.02

How to Cite: Salari M, Shariatifar SA, Amirahmadi A., A Comparative Study of the Image of Women in Khamsa Nizami and Ahmed Shawqi Based on Phyllis Chesler's Theory, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;15(60):210-235.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۵، شماره ۶۰
زمستان ۱۴۰۲
صص: ۲۳۵-۲۱۰

مقاله پژوهشی

بررسی تطبیقی تصویر زنان خمسه نظامی و احمد شوقی بر اساس نظریه فیلیس چسلر

مینا سالاری[۱]، سید علی اکبر شریعتی فر[۲]*، ابوالقاسم امیر احمدی[۳]

چکیده

این مقاله به بررسی تطبیقی تصویر زن در اشعار خامس نظامی و احمد شوقی بر اساس نظریه فیلیس چسلر می پردازد. نوع تحقیق توصیفی-تحلیلی و روش شناسی آن میزی است. نتایج پژوهش نشان داد که از نظر طبقه بندی زنان و برخی از ویژگی های شخصیتی آنها در سبک تفکر نظامی و دیدگاه احمد شوقی شباهت های زیادی وجود دارد. البته این به معنای شباهت کامل دیدگاه نظامی و شوقی نیست و در برخی زمینه ها دیدگاه های کاملاً متفاوتی دارند. احمد شوقی شاعری سنتی است که از قید و بند سنت گرایی رها نشده و گام هایی که با پیشینیان خود بسیار متفاوت باشد، برنداشته است. او به ویژگی های بیرونی زن علاقه مند است و آنها را با الگوبرداری از شاعران قدیم توصیف می کند، اما در نمایشنامه هایش وقتی از زن و عشق صحبت می کند، گویا شاعری عاشق است. در این نوع شعر شاعر از محدودیت های ناشی از موقعیت اجتماعی رها شده و احساسات صمیمانه و حساس را بیان می کند. نظامی در معرفی زنان، زنان را با عفت و حیا و عشق ورزی آشنا می کند; خرد وجه تمایز یک زن عاشق در پنج است، ویژگی شایسته ای که زنان مطلوب شوقی فرسنگ ها با آن فاصله دارند. نظامی در ارائه زنان عارف و عارف، زنان را چنان والا می داند

دانشجوی دکتری زبان و ادبیات فارسی، واحد سبزوار، دانشگاه آزاد اسلامی، سبزوار، ایران
۲ .استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد سبزوار، دانشگاه آزاد اسلامی، سبزوار، ایران
۳. دانشیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد سبزوار، دانشگاه آزاد اسلامی، سبزوار، ایران
نویسنده مسئول: سید علی اکبر شریعتی فر

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۱/۰۸ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۱۲/۱۲

که چهره خدا به خود می گیرند و بر خلاف زنان خردمند در نظریه چسلر، از هیچ لذت جسمانی برخوردار نیستند.

واژگان کلیدي: خمسه نظامی، احمد شوقی، فیلیس چسلر، تصویر زنان، طبقات اجتماعی

ارجاع: سالاری مینا، شریعتي فر سید علی‌اکبر، امیر احمدی ابوالقاسم، بررسی تطبیقی تصویر زنان خمسه نظامی و احمد شوقی بر اساس نظریه فیلیس چسلر، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۵، شماره ۶۰، زمستان ۱۴۰۲، صفحات ۲۳۵-۲۱۰.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٥ ، العدد ٦٠
الشّتاء ١٤٤٥
صص: ٢٣٥-٢١٠

المقالة البحثية

دراسة مقارنة لصورة المرأة في خمسة نظامي وأحمد شوقي على أساس نظرية فيليس تشيسلر

مينا سالاري[١]، سيد علي أكبر شريعتي فر[٢]*، أبوالقاسم أمير أحمدي[٣]

الملخّص

هذا المقال دراسة مقارنة لصورة المرأة في قصائد خمسة نظامي وأحمد شوقي على اساس نظرية فيليس تشيسلر. ونوع البحث وصفي تحليلي ومنهجه مكتبي. وأظهرت نتائج البحث وجود تشابهات كبيرة من حيث تصنيف المرأة وبعض سمات شخصيتها في أسلوب الفكر العسكري ووجهة نظر أحمد شوقي؛ وبالطبع، هذا لا يعني أن وجهات نظر نظامي وشوقي متشابهة تماما، ولهما وجهات نظر مختلفة تماما في بعض المجالات. أحمد شوقي شاعر تقليدي لم يتحرر من قيود التقليدية ولم يتخذ خطوات تختلف كثيرا عن أسلافه. يهتم بالملامح الخارجية للمرأة ويصفها اقتداء بالشعراء القدماء، لكن في مسرحياته عندما يتحدث عن المرأة والحب يبدو أنه شاعر عاشق. وفي هذا النوع من الشعر يتحرر الشاعر من القيود التي يفرضها الوضع الاجتماعي، فيعبر عن المشاعر الصادقة والحساسة. في التعريف بالمرأة، يقدم نظامي للمرأة العفة والتواضع وممارسة الحب؛ الحكمة هي السمة المميزة للمرأة في الحب في الخمسة صفة لائقة تبعد عنها نساء شوقي المرغوبة أميالا. في تقديمه للنساء الحكيمات والصوفيات، يعتبر نظامي أن النساء ساميات للغاية لدرجة أنهن يتخذن وجه الله، وعلى عكس النساء الحكيمات في نظرية تشيسلر، فإنهن لا يتمتعن بأي متعة جسدية.

١. طالب دكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، فرع سبزوار، جامعة آزاد الإسلامية، سبزوار، إيران
٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع سبزوار، جامعة آزاد الإسلامية، سبزوار، إيران
٣. أستاذ مشارك، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع سبزوار، جامعة آزاد الإسلامية، سبزوار، إيران

المؤلف المختص: سيد علي أكبر شريعتي فر

تاريخ الوصول: ١٤٤٥/٠٧/١٦ تاريخ القبول: ١٤٤٥/٠٨/٢١

الكلمات الرئيسة: خمسه نظامي، أحمد شوقي، فيليس تشيسلر، صورة النساء، الطبقات الاجتماعية

المقدمة

لقد كان مكانة المرأة في المجتمع دائما من أكثر المواضيع إثارة للجدل في الأدب والفلسفة وعلم النفس والعلوم الاجتماعية وغيرها؛ بحيث دأب الباحثون على التعليق في هذا المجال وإسناد المناصب والمسؤوليات للنساء. إن الوجوه المشترك لمعظم النظريات التي تم طرحها حول المرأة هو مدى وحدود وجود المرأة في المجتمع، حتى أن البعض، مثل فيليس تشيسلر، لا يأخذ بعين الاعتبار حدود وجود المرأة في المجتمع وأنشطتها الاجتماعية. وتم إهمال احتياجات المرأة ووظائفها العاطفية، واعتبر البعض، وجود المرأة يقتصر على المنزل ويمنعها من التواجد في المجتمع و تم تأثير التعاليم الأيديولوجية والقراءات الطبقية للدين. وبطبيعة الحال، هناك أيضا نظريات تهم الحد الأوسط.

ومن الشعراء العرب الذين لديهم، بحسب الباحثين، نظرة جديدة ومتوازنة في الوقت نفسه للمرأة، أحمد شوقي، وهو شاعر مصري معاصر. كما تناول مجال المرأة ومكانتها الاجتماعية، فمن ناحية يريد مواكبة الحركات الإصلاحية التي تهدف إلى تحرير المرأة من القيود الاجتماعية. لأنه كان على يقين من أن هذه الحركة هي حاجة العصر وكلما أصبح الناس متعلمين أكثر وعيا، ستكون ناجحة ونتيجة لذلك، سيصبح الناس على وعي بحقوق المرأة مثل أي إنسان آخر. خاصة إذا توسعت العلاقات بين الأمة المصرية والدول الغربية، واتسعت الثقافة الإسلامية، واتسعت التعاليم الإسلامية. هناك شيء في روحه يشجعه على الدفاع عن هذه الحركة. ومن ناحية أخرى، فهو مدين للحكومة وملتزم بحماية حقوقها. ولذلك نرى شوقي يقف مترددا بين الرفض والقبول. تارة يدافع عن الحجاب وتارة يدافع عن عدم الحجاب.

تعتبر نظرية فيليس تشيسلر من النظريات التي تم طرحها في مجال التواصل بين النساء وكانت محط اهتمام الباحثين. ويرى أن الظروف الاجتماعية الأسرية ومكانة المرأة في مجال حياتها الخاصة وشبه الاجتماعية تسبب لها القلق والإحباط، ونتيجة لذلك الإحباط والارتباك الهوية والمواجهة المبنية على الغيرة في علاقة المرأة ببعضها البعض. (تشيسلر، ١٣٨٦: مقدمة كتاب المرأة ضد المرأة)

ورغم أن حقوق المرأة تنقسم إلى قسمين، فردي واجتماعي، إلا أن حقوق المرأة ضعيفة جدا في المجالين الفردي والاجتماعي. إن الافتقار إلى الفهم الكامل لحقوق المرأة يعني أن الدول غير ملتزمة بحقوق المرأة باعتبارها من حقوق الإنسان في سياساتها الداخلية والخارجية. بل إنهم يفصلون حقوق المرأة عن حقوق الإنسان ويجعلونها تبدو إنسانة من الدرجة الثانية. (حميدي، ٢٠٠٢: ١٩) إن أهم مشكلة البحث هي توضيح الاختلافات والقواسم المشتركة من حيث نوع نظرة المرأة في عملي خمسه نظامي وأحمد شوقي. ولذلك تمت في هذا البحث دراسة صورة المرأة في قصائد أحمد شوقي وخمسة نظامي استنادا إلى نظرية فيليس تشيسلر من أجل تحديد أوجه الاختلاف والتشابه بين هذين الشاعرين من حيث الطريقة التي ينظران بها إلى المرأة. . نبحث في هذا المقال عن أجوبة لهذه الأسئلة: ما هي أوجه التشابه بين قصائد أحمد شوقي وخمسة نظامي من حيث الطريقة التي ينظران بها إلى المرأة؟ ما هو تأثير الثقافة السائدة في المرأة حسب رأي تشيسلر ؟ المجتمع والطبقات الاجتماعية حول دور ومكانة المرأة في شعر الشاعرين ؟ والغرض الرئيسي من البحث هو بيان القواسم المشتركة والاختلافات بين قصائد خمسه نظامي وأحمد شوقي من حيث الاهتمام بالمرأة استنادا إلى نظرية فيليس تشيسلر، ونوع البحث وصفي تحليلي ومنهجه مكتبي ومقارنة.

خلفية البحث

لم يتم حتى الآن كتابة بحث شامل ومنهجي في مجال دراسة مكانة المرأة في قصائد أحمد شوقي وخمسة نظامي. لقد أشارت أبحاث قليلة إلى موضوع المرأة في عملين أثناء اقتباس العملين، وسنعرض هنا بعض الحالات:

- مقال بعنوان " بن مايه هاى عرفان گنوسى در داستانى از هفت پيكر نظامى " لمهين دخت فرخ نيا (٢٠١٣)، والذي يقابل هذا المقال صورة نساء شيطانيات أتوا إلى ماهان في صورة جميلات فخدعوه . النساء الشيطانات اللاتي كن في الواقع شياطين، يتوافقن مع نظرية النارسيسية، وهذه الشخصية في هذه القصة هي شخصية شيطانية من وجهة النظر العسكرية.

- محمد رضائي دشت ارژنة (٢٠١٤) في مقال بعنوان " بررسى بازتاب اساطير يونان در آثار نظامى گنجوى " تناول الشخصيات الذكورية والأنثوية التي تتوافق مع الأساطير اليونانية.

- مريم حسيني (١٣٨٥) في مقال بعنوان " آرمانشهر زنان، مقايسهٔ تطبيقی داستان شهر زنان در اسكندرنامهٔ شاهنامهٔ فردوسی و اسكندرنامهٔ نظامی با اسطوره‌های كهن يونانی و داستان‌های اتو پيايی " ناقشت قصة المدينة النساء في إسكندرنامه الفردوسي والنظامي. وما يتفق مع المقال الحالي في هذا المقال هو ظهور نوشابة ومهين بانو وشاه هروم بشخصية المرأة المستقلة في نظرية فيليس تشيسلر.

كما تم كتابة أبحاث عن مكانة المرأة في أشعار أحمد شوقي، ونعرض هنا بإيجاز بعض أهم الأبحاث:

- توصلت زهرا سليمان بور وجعفر دلشاد (٢٠١٣) في مقال " تصوير زن در اشعار احمد شوقی " إلى أن تصوير المرأة في شعر شوقي بطريقتين: الأولى، تتعلق بالمشاكل الاجتماعية التي ابتليت بها المرأة وكانت في الواقع السبب الرئيسي للحركات التي أرادت حرية المرأة. ثانيا، صورة المرأة موضوعا لشعر الحب.

- أبو الحسن أمين مقدسي (ت ١٣٨٦هـ) في الجزء الأول من كتاب " ادبيات تطبيقی "، أجرى دراسة مقارنة لوضع المرأة في قصائد أحمد شوقي وملك الشعري بهار وتوصل إلى أن كلا الشاعرين، وقد ذكرت قضية الحجاب وتعدد الزوجات والنشاط الاجتماعي للمرأة وقد ذكرت بهار على وجه التحديد مسألة الأسرة، والعلاقة بين الزوج والزوجة، والبنية الوجودية للمرأة، وحماسها لقمع الرجل للمرأة والزواج مرة أخرى. وفي مقارنة عامة، تناولت بهار قضية المرأة بشكل أكثر شفافية، وفي بعض الحالات بشكل أكثر حدة وعدوانية.

يتبين من مراجعة دراسات السابقة أنه حتى الآن لم يتم كتابة أي بحث حول موضوع هذا المقال ولم تكن نظرية تشيسلر هي أساس النقد والتحليل في أي من هذه الأبحاث.

البحث الرئيس

المرأة في أسلوب التفكير لنظامي

إن دراسة شخصية المرأة في قصص خمسه نظامي تبين أن مكانة المرأة في أسلوب تفكير نظامي عالية جدا ومحترمة، ويمكن مقارنتها في بعض الجوانب بآراء فيليس تشيسلر وأحمد شوقي. في "خمسة نظامي" نرى موقفا متفوقا تجاه المرأة. في هذا العمل كتب حكيم گنجي دفاعا عن حقوق المرأة وعبّر عن فضائلها وكمالاتها وصرخ في وجه اضطهادها. ولعل الاستفادة من

المصدر الواضح لمحبة الأم وحب الزوجة الخالص من أهم الأسباب. "لذلك فإن روح الشاعر جعلته يظهر موقفا إيجابيا ونبيلا تجاه المرأة في قصائده". (مميزى، ۲۰۱۲: ۲۵)

كما أن تأثير النظامي من تعاليم القرآن والحياة الطيبة للأبرياء (ع) فيما يتعلق بالمرأة يشكل خلفية لرؤية المرأة في الفكر النظامي. "يبدو أن فكر نظامي قد طرح في خزان الأسرار دون أي مبالغة". (يزداني، ۱۳۷۸: ۷۹) وهو لا يصر على وجود امرأة في الخطوط العريضة لخزانة الأسرار، ويبدو أن وجود المرأة العجوز في قصة " جمشيد با خاصگى حرم " ليس إلا تذكيرا بمثالها، أي والدتها الطيبة الحكيمة، وصوت المرأة العجوز الذي ينصحها هو صوت إيمان القلب والفكر السامي لهوية المرأة. قصيدة خسرو وشيرين التي تصور سعادة ورفاهية ملك اسمه خسرو برويز وتظهر عفة وتألق شخصية اسمها شيرين، قد تكون راوية الحب الضائع لنظامي زوجته آفاق، وهو هكذا فهو يشفي آلام الفراق. يُظهر نظامي فخر المرأة وجمالها وضبط النفس والقوة والثبات بصحبة شخصيات بطولية مثل شيرين ومهين بانو وشكر ومريم. في القصيدة الثالثة لنظامي وليلي ومجنون، يحزن نظامي البالغ من العمر خمسين عاما، والذي حزن عليه ألم فراق والدته، من هذا الموقف ويكتب رسالة ليلي ومجنون الحزينة. ولا يجد في هذه القصيدة أي أثر للچنگ أو البزم أو الرباب، لكنه يحاول أن يعطي مكانة روحية للمرأة. (مميزى، ۲۰۱۳: ۳۲)

وعلى الرغم من اضطهاد الزمن لشخصية ليلي وفشلها في التواصل مع مجنون، إلا أنها لا تزال متمسكة بحبها العذري حتى تستسلم. ليلي هي صرخة امرأة حرة نطقت في عصر الجاهلية، ويصل صداها إلى آذان الناس في العصر الحاضر إلى قرون لاحقة. ومن المؤكد أن ليلي، كحب إلهي، تجعل مجنون يروض وجوده تدريجيا بصحبة ددان، الذي هو رمز الشيطان، حتى يصبح جديرا بالحب الحقيقي.

نظامي، في سبعة أجساد، يحمل بهرام گور من الأرض إلى السماء بتعاليم الأميرات السبع السامية. في هذا العمل تكون المرأة رمزا لحكمة الله وحكمته ورواة الأخلاق لتشرب جرعة النصيحة المرة مع سحر الكلام لصالح شهريار والجمهور. تحتوي إسكندر نعمة، وهي آخر قصيدة لنظامي، على حضور امرأة هي مثال للنظام الأمومي، ويقوم نظامي بإجبار إسكندر على ركبتيه بوعي من خلال وصف شخصيات مثل نوشابه، حاكم بردع، الذي لعب دورا مهما في تطور المجتمع البشري. حكم المرأة في قصة اسكندرنامه، التي لها تاريخ طويل، هو مظهر جديد لمفهوم النسوية.

وهي فكرة لاقت استحسانا كبيرا في العصر الحالي لإحياء النظام الأمومي القديم. عقيدة تمت مناقشتها في المدرسة، بغض النظر عن وجهة النظر الغربية، من خلال الشرائع والقوانين الإسلامية، وتنشر المساواة الإسلامية بين الرجل والمرأة.

ولذلك فإن قصيدة النظامي هو مظهر جديد لهذا الموضوع، بحيث يوجد النظام الأمومي أيضا إلى جانب النظام الأبوي. ورغم أن العصر المعاصر غارق في الحضارة والحداثة، إلا أنه ما زال ينادي بالنسوية وحقوق المرأة، ويريد المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة. عصر لا يزال أمامه طريق طويل قبل أن يصل إلى قمة الفكر نظامي. وبطبيعة الحال، فإن المعتقدات الحديثة حول المرأة تشبه إلى حد كبير وجهة نظر نظامي في القصص، ويمكن رؤية تداخل هذه الآراء في آراء مثقفي اليوم مع نظامي. "رغم أن اتجهت المرأة في العصر الجديد والحياة الأسرية والزوجية نحو الحداثة، إلا أنها أضافت أيضا أزمة جديدة لقضايا المرأة" (الخطيب، ٢٠١٩: ٢٠) وهذه القضية دفعت بعض المنظرين مثل فيليس تشيسلر إلى الاعتراف هوية المرأة وتحسين وضعها الحياتي لتقديم آراء جديدة عنها.

الامرأة الفخورة

في كتابه "خمسة" مليئة بالجاذبية والعاطفية، يقدم حكيم گنجوي نساء شغوفات ومبدعات وفخورات في بعض الأحيان؛ وفي قصة خسرو وشيرين، بعد أن رفضت شيرين إقامة علاقة رومانسية مع خسرو، ذهب خسرو إلى روم وتزوج مريم ابنة الإمبراطور الروماني. ولكن بعد ذلك رثى خسرو ألم الفراق الجميل طويلا وظل صابرا رغم البعد. وكان سعيدا بهذا الصبر. تارة بالدموع كان صديقه الوحيد يصبر على هذه المصيبة وتارة يلوم الظالم حتى استسلم عنان وفتح الحديث مع مريم وحكى عن حزن بعده. وأعربت مريم عن مرارة وقالت: كلما ابتعدت شيرين عني كلما كان ذلك أفضل، لأن سمعتها سيئة ولها أعداء كثيرون. يخدعك ويبعدني عنك. ربما تكتفي بوجوده، لكني سأبتعد عنك. يقودك إلى الضلال بالسحر والمكر. إنها ليست امرأة مخلصة. إذا ظلمتني وأحضرته إلى الباب، سأقتل نفسي. بهذه الكلمات من مريم، أدرك خسرو أن الزوج لا يصنع زوجا. فأرسل شابور سرا ليتصل بشيرين للتحدث معه.

يقين شد شاه را چون مريم اين گفت	كه هرگز در نسازد جفت با جفت
سوی خسرو شدی پيوسته شاپور	به صد حيلت پيامی داد از دور

بیا تا یکسواره بر نشینیم ره مشکوی خسرو بر گزینیم
طرب می ساز با خسرو نهانی سر آید خصم را دولت جوانی

(نظامی، ۱۳۹۵: ۱۹۹-۱۹۷)

لكن شيرين التي كانت تعاني من زواج خسرو اشتكت ورفضت إقامة علاقة سرية. واللافت في هذه الرواية هو صفات مريم كامرأة نبيلة، لكنها لا تعترف بوجود منافس، بل إنها تفعل أشياء لإبعاد شيرين عن خسرو. باعتبارها امرأة فخورة، فهي تتمتع بشخصية حصرية واستبدادية. الغيرة الأنثوية هي سمة مريم، فهي مليئة بالفخر والغطرسة في هذه القصة وتحاول قصارى جهدها لإبعاد شيرين عن خسرو. إنها امرأة متسلطة، ولا يمكن أن يخرج خسرو من قبضتها إلا الموت:

چنان افتاد تقدیر الهی که بر مریم سرآمد پادشاهی
برست از چنگ مریم شاه عالم چنانک آبستنان از چنگ مریم

(همان: ۲۷۷-۲۶۶)

وجه مريم في هذا العمل هو وجه مادي ومليء بالحقد الأنثوي. في هذا العمل، مثل هذه المرأة ليس لها طريق إلى العالم العظيم، لأنها لا تستطيع أن تترك متاعها وتتحرر من الملذات الجسدية: "ما دام الإنسان متعلقا بمتاعه، أكلا ونوما وغضبا وشهوة" ، ولا يزال إلى ما هو ضروري للتفكير.. فإذا لم يدركه، ليس سلوكه في مجده". (زرين كوب، ۲۰۱۴: ۲۷۴)

خسرو هو رمز الرجل الحر الذي تكون امرأته وسيلة لتوجيهه نحو الكمال، لكن مريم لا تستطيع أن توصله إلى مكانته الحقيقية السامية ولا تقدم له أي نصيحة حكيمة. لذلك، وعلى الرغم من التزامه بمريم، إلا أن خسرو لا يزال يحب شيرين. شيرين هي تجسيد للمرشد والمرشد في الوصول إلى خسرو، الذي يقود أخيرا وجود خسرو الجسدي إلى الوجود الروحي.

المرأة في الحب

في كتاب " زن در برابر زن "، تتمتع المرأة في الحب بشخصية مسيطرة. محكوم عليه بالتبعية ويفضل خدمة الإله. إنه يختار نير العبودية بلهفة كما لو أنه اختار حريته. خلال كل سلوكياتها، ستكرم رجلها المفضل إلى أقصى حد وستقدمه كقيمة وواقع عظيمين. سيتم تدميره أمامه.

ويصبح الحب نوعا من الدين بالنسبة له. وهي أيضا نوع من المرأة الفخورة وتسعى إلى تحقيق الواقع من خلال وساطة شخص آخر. المرأة في الحب تنكر ما تعتبره عاشقا. تريد المرأة أن تضحي بكل وجودها من أجله؛ في تقديم نفسه يذهب إلى حد التعذيب وإلى حد الموت ويدمر بالإثارة كل ما لا فائدة منه للحبيب. غير مدركين أن الرجال غير ملزمين بقبول الأشياء التي تقدمها النساء. اليوم الذي يمكن فيه للمرأة أن تحب بقوة لا ضعف، لتكشف عن نفسها لا للانسحاب، عندها سيكون الحب مصدر حياة لها، مثل حب الرجل، وليس خطرا قاتلا. (تشيسلر، ١٣٨٦: ٥٦٩-٦٠٣)

في قصة خسرو وشيرين نظامي، شيرين هي امرأة عاشقة، وبعد أن عانت من العديد من التجارب والمحن، تلتقي أخيرا بخسرو وتصبح زوجته. شيرين عاشقة حكيمة" أو بمعنى آخر شيرين تقع في الحب بحكمة. عاشق سبق أن سمع قصص خسرو، يعرفه ويقع في حبه، وعندما يرى خسرو يعبر له علنا عن حبه وسيقاتل من أجل الحصول على خسرو حتى نهاية حياته. ". (منصوري ميمندي، ٢٠١٦: ٣٣٩)

لكن هل هذا التفاعل مقبول في مجتمع الزمن شيرين؟ "في ديار شيرين لا يوجد منع للاجتماع والتواصل بين الرجال والنساء. ... شخصية البنات هي الوصية على عفتهن، فبدلا من خوفهن من أبيهن والخوف من الكلمات السيئة، أصبح لديهم حساب." (سعيدي سيرجاني، ١٣٨٥: ١٢)

والوجه شيرين في خمسه هو وجه المرأة الحسن. وتعني "امرأة شابة، نحيفة ونحيلة؛ اجعله يبتسم دائما؛ لا تمر على السطح؛ ...كوني عفيفة وسيدة". (نبئي، ١٣٩٢: ١٤٩)

والصبر على الذنوب والكف عن نفسه أمام إغراءات خسرو من أبرز سماته في هذه القصة. لقد كان مرتبطا بعشيقة بشكل لا يهدأ لدرجة أنه تخلى عن العرش والسلطة في أرمينيا وسلك طريقا مظلما في المدائن. في هذا الحب تدعو شيرين خسرو ليكون عاشقا وتمارس الحب معه. قصة خسرو وشيرين مليئة بالحفاظ على البراءة إلى حد أن مهين بانو ينصح شيرين في هذا الأمر حتى لا يخدعها خسرو أبدا ولن تنال منه بسهولة بلغتها المعسولة، وأخيرا تطيع شيرين أيضا تلك النصائح كوضع الخاتم في أذنه:

به شيرين گفت كای فرزانه فرزند	نه بر من، بر همه خوبان خداوند
گر اين صاحب جهان دلدادۀ تست	شكاری بس شگرف افتادۀ تست

نبايد كز سر شيرين زبانى خورد حلواى شيرين رايگانى

(نظامی،۱۳۹۵: ۱۲۰)

ولذلك فإن نظرة نظامي للمرأة في الحب هي نظرة محترمة وقيمة لدرجة أنها تستخدم أجمل التركيبات والصور عنها. المرأة العاشقة بأسلوب تفكير نظامی ليست استسلاما خالصا للحبيب، وهذا على عكس المرأة العاشقة في نظرية تشيسلر أو قصائد أحمد شوقي، التي لها وجه خاضع. نظامي مصمم على الحفاظ على عفة النساء في قصته ويعتبر العفة فضيلة للمرأة. وكما حدث في أول لقاء بين خسرو وشيرين في الربيع، ورغم أن خسرو ليس مقيدا بالأخلاق، إلا أنه يواجهها بالخجل ولا يخلق لحظة من الغطرسة في ذهن الجمهور. الحياء الذي يميز المرأة العاشقة في هذا العمل هو من الإيمان الخالص الذي يكنه نظامي تجاه النساء ويغطي شيرين بحجاب البراءة لدرجة أنه يتجنب المشاهد الخاصة لتجنب أي اتهام.

المرأة الصوفية

وبحسب راى نظامي، فإن حب المرأة الصوفية يعتبر أعلى رغباتها الطبيعية، وعندما تلاحظه المرأة في الرجل، فإنها تبحث عن الله فيه؛ فإذا منعتها الأحوال والحب البشري، سواء كانت المرأة كسولة أو منتظرة، فإنها تختار العبادة والألوهية. ما له جانب حقيقي إلى حد ما هو امتلاك المرء للتصوف والوهم وحبه، حيث تشعر المرأة أنها من خلال حب الرجل المهيمن تأخذ زمام المبادرة في العلاقات الرومانسية. واليوم، يتقبلون أن وهم الشعبية يتخذ أحيانا جانبا أفلاطونيا، وأحيانا جانبا جنسيا. في المشاعر التي تكرسها المرأة الصوفية لله، للجسد أيضا نصيب أكثر أو أقل. أولا، تطلب المرأة في الحب الإلهي ما تطلبه المرأة العاشقة من حب الرجل؛ احتفالا بفخره. التصوف، مثل الحب، يمكن أن يصبح جزءا من العيوب النشطة والمستقلة. لكن هذه الجهود لإنقاذ الفرد لا يمكن أن تؤدي إلا إلى الفشل. تتواصل المرأة مع شخص غير مادي شريكها أو الله ، على أية حال، فهي لا تسيطر على العالم، ولا تفلت من عقليتها. ولا يمكن لهذه المرأة أن تظهر حريتها إلا من خلال العلاقات الإيجابية في المجتمع الإنساني. (تشيسلر، ۱۳۷۹: ۶۰۶-۶۱۶)

هناك من النساء إما هادية إلى الله أو سر من الله. في ليلي ومجنون، يدور محور هذه القصيدة حول الحبه العذرى، وهو الحب الخالص غير المشروط. تدور أحداث القصة في قبيلة أياز العربية

التي لا تزال تحكمها تقاليد وقوانين لا روح لها. في هذه الرواية، يخلق الشاعر ليلي في مجتمع منغلق ومتعصب مع اعتقاد وعادات قاسية مفادها أنه عندما ينكشف الحب بين الفتاة ورجلها المحبوب، وأهل الفتاة لا يقبلون ذلك الرجل كزوج. (زارين كوب: ١٣٨٦: ١١٥)

في هذه القصة، ليلي هي مظهر من مظاهر الله للمجنون وهي وسيلة للوصول إلى الحقيقة. ليلي هو رمز الكمال الذي التفت مجنون وأقرانه الآخرين إلى نفسه. مع أن الإنسان الكامل في نظر النبي هو شخصية الرسول الكريم (ص) و"الحكيم نظامي الذي يرسم وجه الإنسان الكامل في وجود النبي (ص) يعتقد أنه " وجود العالم مرتبط بوجوده. (حيدري نوري، ٢٠١٣: ٩٣) لكن نظامي يضع الجنس جانبا في القصة الرمزية ويقدم المرأة على أنها شريعة الله. وفي الفكر الصوفي للحكيم، يعتبر شعر المرأة مظهرا من مظاهر الجمال الإلهي، وهذا التفكير متجذر في نظرية ابن عربي. ويرى ابن عربي أن المرأة هي تجسيد الجمال، والرجل هو تجسيد جلال الله، وكلاهما من أسماء الله، ولهما مظاهر مختلفة. ظهور الله في العالم هو ظهور جميل ويتحدث عن رحمة الله ونعمته، والمجد هو مظهر من مظاهر الغضب، وهو ما يدل عليه بالشعر الأسود، لذلك فإن هذا المظهر من جمال الحق قد تسبب في أن يكون للمرأة تأثير الروحي. على الرجل، بحسب هذه الصفة التي يتمتع بها الرجل يحتاج إليه روحيا و"هنا تجد المرأة مكانة الأسبقية والمسقبلية للرجل". (فتحي، ٢٠١٣: ٩٢)

سيادة المرأة الروحية والجمالية على الرجل هي أحد المواضيع الواردة في معتقد المتصوفة كابن عربي. وبحسب اعتقاد الصوفيين، لا يمكن لأحد أن يدرك جوهر الله، بل لا يمكن رؤية الله إلا في التجليات، والمرأة هي مظهر نعمة الله وجماله، وأن السحر والحسن هما المظهران الحقيقيان للجمال. كما ظهرت ليلي رمز الحقيقة للمجنون، وهو رمز الطالب، ورأى مجنون جمال الله في وجهها. وهذا الجمال ليس الجمال المادي بل الجمال الروحي. المرأة الصوفية في أسلوب نظامي الفكري - في الحب - لا تتمتع بمتعة الجسد، ولكن بالإضافة إلى العلاقة الروحية، فإن الشباب يفيد المرأة أيضا من المتعة الجسدية. نظامي يصل المرأة إلى منزلة الله بهذه الشخصية؛ المتعة الجسدية ليس لها مكان. المرأة الصوفية في أسلوب نظامي الفكري أرقى بكثير من المرأة المحبة في نظر أحمد شوقي. ولذلك فهو يتمتع بوجه أعلى في عيون الجمهور.

في القصة الأولى من هفت بيكار، تحكي المرأة ذات الرداء الأسود قصة الملك، التي انبهرت بوصف الجمال الحضري وتذهب إلى الأرض. وفي تلك المدينة يجلس في سلة مربوطة بحبل بأمر من الجزار، وفجأة امتلأت السلة وذهبت إلى السماء. وهناك يقع في حب ملك الجمال التي كانت امرأة نبيلة وجميلة، لكن الملك الذي لم يعجبه أي من النساء، عندما أصر على الارتباط بالملك - وفي غمضة عين- وجد نفسه في السلة.

مما لا شك فيه أن ملك الجمال في هذه القصة هو سر من الله، وعالم الجمال هو عالم الملكوت المليء بالبركات والحوريات، والملك هو رمز للإنسان المنغمس في الحب الإلهي، وهذه القصة تذكرنا بقصة آدم والثمرة المحرمة، التي تضع الأساس لسقوطه. وما أشار إليه حاكم نظامي هنا هو أن ملك الجمال للامرأة؛ لأن المرأة في نظره هي مظهر نبي الحق ومثال الجمال؛ فالمرأة الصوفية في هذه القصة تتميز بهذه الصفات، وبالإضافة إلى ذلك فهي تتمتع أيضا بصفة المجد. ولذلك فإن المرأة الصوفية في أسلوب نظامي تفكيري -الذي يستفيد من فكر ابن عربي- هي رمز للإنسان الكامل، و"الإنسان الكامل هو كائن يظهر من خلاله الحق". المقصود بـ"البر" هو الكمالات المتأصلة في الله، والتي لا يستطيع إظهارها إلا الإنسان. (اعواني وهمكاران، ١٣٨٩: ١٥٤)

المرأة المستقلة

تشير فيليس تشيسلر في كتاب " زن در برابر زن " في مقدمة المرأة المستقلة إلى أنها امرأة تتمتع اليوم بالحرية المدنية ويصاحب هذه الحرية الاستقلال الاقتصادي. إنها امرأة تتمتع بالحرية الحقيقية من خلال العمل.. "منذ اللحظة التي لم تعد فيها المرأة طفيلية، ينهار النظام القائم على التبعية، ولم تعد هناك حاجة إلى وسيط ذكر بينها وبين العالم... الزمن، خلال الكبرياء الأنثوي والحب والدين، تستمر في السعي غير المجدي لوجودها الحقيقي، المرأة المنتجة والنشيطة، تستوعب تميزها، وتكشف عن نفسها في تصاميمها بطريقة حقيقية مثل الروح. (تشيسلر، ١٣٨٦: ٦١٩)

المرأة المثقفة تحاول جاهدة بقدر ما تخاف من الفشل. تحاول هذه المرأة إنكار عمرها، فهي ترتدي ملابس فتاة صغيرة وتبالغ في سلوكها الطفولي والصادم. "المرأة المستقلة تحرر نفسها بجعل نفسها تبدو كرجل." (نفسه: ٦٦٤)

معنى المرأة المستقلة في الخمسة هو المرأة التي، بالإضافة إلى أدوارها الفردية في الأسرة، مسؤولة أيضا عن أدوار مهمة في المجتمع. كما تستطيع المرأة، بل وينبغي لها، القيام بمهام أخرى

في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالإضافة إلى أداء واجب الأمومة الأساسي في إطار الأسرة. حيث أن الرجال حاضرون أيضا في الأنشطة بينما يكونون مسؤولين عن زوجاتهم وأطفالهم. (شمس الدين، ١٣٧٦: ١٩) صورة المرأة في شعر نظامي واضحة وجميلة. تتمتع النساء في قصصه بالقوة المحتملة للقيادة وإدارة البلاد والحكمة. ولا بديل لهم في الحكم والسياسة، والحكمة والعلم، والعفة والعفة والعدل.(حسيني،٩٦:١٣٨٧)

في "الخمسة"، يقدم نظامي نساء من هذا النوع يستحقن قيادة المدينة الفاضلة. ولذلك فإن رئاسة المدينة المنورة أو المدينة الفاضلة هي من الحقوق الاجتماعية والسياسية للمرأة. ويرى حكيم گنجه في قصصه أن المرأة، مثل الرجل، يمكنها أن تكتسب نور المعرفة وتصبح رأس المدينة الفاضلة، وهذه نظرية نظامي الفلسفية تشبه النظرية الأنثروبولوجية تحت عنوان النظام الأمومي الذي سيطر العصور الماضية: اكتشف علماء الأنثروبولوجيا الرواد من خلال البحث بطرق مختلفة أن التنظيم الاجتماعي في شكل الأم كان موجودا قبل المجتمع الحضري الأبوي.. (ريد، ١٣٨٧: ١٤٧)

وفي رواية إسكندرنامه، يروي پير گنجة قصة " شهر زيبايى" يسعد الناس فيها ويقضون أيامهم بسعادة. وأهل هذه الأرض هم المسؤولون عن إدارة شؤونهم الخاصة، وقد وصل الإسكندر إليها في نهاية رحلته الطويلة، وهي مدينة نظامي الفاضلة. يعرف نظامي أن النساء يعانين من الظلم في عصره الكاره للنساء. ولذلك فهو يحيي النظام الأمومي الحاكم في العصور الماضية. المدينة التي تحكمها امرأة اسمها نوشابه أو قيدافة تقع في أرض أرمينيا. في اسكندرنامه، يُثنى على نوشابه بصفات الصوت القوي، وصفاء القلب، والبلاغة، والحكمة، وحسن الخلق؛ الآلاف من النساء الجميلات خدمن السيدة الشابة في خدمة نوشابه، ولديها الآلاف من العبيد المبارزين. لكن لا يستطيع أي من الرجال الوصول إلى بابها ولا تقابل أي رجل. مكان الرجال في الضياع المحيطة بالمدينة ولا يسمح لهم بدخول المدينة، حتى دخل الإسكندر أخيرا باب منزله سرا مع وفد من الرسل ويقابله. وعظات نوشابه لإسكندر تدل على حكمة السيدة وشرفها. (حسيني ١٣٨٥: ١٢٥-١٢٤)

زنى حاكمه بود نوشابه نام — همه ساله با عزت و نوش جام
قوى راى و روشن دل و نغز گوى — فرشته منش بلكه فرزانه خوى

هزارش زن بكر در پيشگاه　　به خدمت كمر بسته هر يک چو ماه
بجز زن كسی كارسازش نبود　　به ديدار مردان نيازش نبود

(نظامی، ١٣٧٣: ١٦٩٧- ١٦٩٢)

إن إحياء النظام الأمومي في مثنوي خمسة أو پنج گنج على يد نظامي هو وثيقة قوية لرفض وجهات النظر المهينة والمتحيزة تجاه المرأة، سواء في مجال الأدب أو في مجال المجتمع. لذلك فإن كراهية النساء والنظرة التمييزية والسماح بالإذلال والقمع لهذا النصف الثاني من المجتمع هو أمر ملموس. (مشايخ سنگ تجن، ١٣٩٦ : ١٦٧)

المرأة في أسلوب تفكير أحمد شوقي

الدفاع عن الحجاب

يدافع شوقي عن الحجاب ويعتبره وسيلة للحفاظ على المرأة وحمايتها. إنه يريد أن ترتدي المرأة حجابا لحماية نفسها، لأنها في نظره مخلوق ثمين يجب أن يُلف في حزمة من الزنابق والقرنفل. وفي قصيدته التي تحمل عنوان "بين الحجاب والحجاب" يخاطب طائرا بصوت جميل - وكأن هذا الطائر رمز المرأة - ويتحدث إليه مدافعا عن الحجاب من خلال هذا الخطاب. إضافة إلى ذلك، يتناول شوقي مسألة الحجاب في قصيدة بعنوان "بين الحجاب والسفور". في هذه القصيدة، تتم مقارنة المرأة بالعندليب في القفص، العندليب الذي يستمع باستمرار إلى نصيحة شوقي الساخرة. يقول شوقي بلغة شعرية تعكس الأحوال الاجتماعية:

"يا عندليب! إذا غطيتك بثوب حرير ووضعتك بين الزنابق والقرنفل وجاء لك ابني بأطيب الطعام والحلويات، أنت في الأسر وأنت مهدد بالقتل. إذا هربت من حضني، فسوف تقع في براثن الزبالين. أيها الطائر! الحكماء يفهمون الغرض من الأمثال.

ومن هذا المقطع يذكر شوقي دراسة المرأة ولإثبات وجهة نظره يستدل بقصة قبول الحكومة في معركة صفين كشاهد ويقول:

ولولا القدر والحكمة لما اندلعت تلك الفتنة الكبرى حتى وقع علي (عليه السلام) في ورطة، وتم التغلب على معاوية، وأخيرا رضي جميع الصحابة بكتاب الله ، وهم رواة الحديث. وفي النهاية تحول إلى الظلم:

اسمعت بالحكمين في ال اسلام يـوم الجندل
في الفـتنة الكبري، ولو لاحكمة لـم تشعل
حتـي اذا وسـعت معا وية وضـاق بها علي
رجـعوا لظـلم كالطبا ئع في النفوس موصَّل

(شوقی، ۲۰۰۹: ۱۴۲)

وكما هو واضح، فإن شوقي يتحدث بسخرية شديدة، ومع الحفاظ على لغته الشعرية، فقد راعى أيضا الاعتبارات الاجتماعية. وفي هذه القصيدة لا يرى شوقي أن البيئة والمجتمع مناسبان لوجود المرأة بدون حجاب. وكأنه ينتظر وصول الوقت المناسب وموت الزبالين لتتمكن المرأة من الدخول إلى الساحة الاجتماعية كما تريد.

يتناول شوقي مرة أخرى قضية المرأة في قصيدة بعنوان "لعبة الشيخوخة". هذه المرة يشكو من قسوة الرجال تجاه النساء، ويخبر عن تراجع وانهيار أساس الأخلاق، ويناشد الناس مساعدة النساء. ينزعج من زواج الفتيات الصغيرات من الرجال المسنين ويقول:

عادة ما يكون كبار السن منخرطين في التوبة، لكن وظيفة كبار السن في عصرنا هي الزواج المتكرر. هم مثل الشمس في فكر الفتاة كل عام. وهذا في الحقيقة ليس زواجا، بل بيع الجمال بالمال والدينار. وبالمقارنة فإن مثل هذا الزواج أبشع من الزنا:

ظلم الرجالُ نساء هم و تعسفوا هل للنساء بمصر من انصار؟
شغُلَ المشايخ بالمتاب، و شغله بتبـــدل الازواج و الاصهار
في كـل عـام همّهُ في طفلةٍ كالشمس، ان خطبت فلاقمار
ما زوجـت تلك الفتاة، و انّما بيع الصّبا و الحسن بالدينار
بعـض الزواج مذمّم، مابالزنا و الرق ان قيـسا به من عار

(شوقی، ۲۰۰۹: ۲۱۱)

ألم شوقی لأن المال هو الذي حدد فلسفة الزواج. هو يقول:

المال والثروة جعلت كل حرام حلالا وأباحت زواج كبار السن من الرجال والنساء. ويمضي فيقول:

لماذا ترسل الأمهات بناتهن إلى أسوأ الأماكن؟ لماذا يتخذون الشريعة ذريعة؟ الشريعة لم تكن يوما جلادا. ولا يرى شوقي في أحد المرشدات الاجتماعية أن أي مثال لكلمة "كفاءة" أكثر ملاءمة من "أن تكون من نفس العمر":

المال حلّل كل غيـرمحـلل حتي زواج الشيب بالابكار
دفعت بنيّـتها لاشـام مضجع و رمت بها في غربة و اسار
و تعللت بالشرع، قلت: كذبته ما كـن شرع الله بالجزار
فتشت لم ار في الزواج كفاءة ككـفاءة الازواج في الاعمار

(همان: ۱۹۷)

وبعد انتقاداته لمثل هذه الزواج، يتناول شوقي مسألة الحجاب صراحة ويقول: حزني وندمي بسبب وجوه مثل القمر، الذين يرعبهم لبس الأقنعة، وأيضا حزني بسبب الشفاه النضرة التي تفوح كأفواه الشيوخ يبيسون.

اسف علي تلك المحاسن كلّما نقلت من (البالي) الي الدّوار
ان الحجاب علي (فروقٍ) جُنّه و حجاب مصر و ريفها من نار
و علي وجـوه كالاهلة، روّعت بعد السـفور ببرقع و خمار
و علي شفاه المحييات، اماتها ريح الشيوخ تهب في الاسحار

(همان: ۱۹۸)

وكما يتبين فإن هذه الأبيات تصور الوضع الاقتصادي والاجتماعي لمصر في زمن الشاعر.

رأي شوقي في المرأة والتعليم

ومن المسائل الأخرى التي أبدى شوقي رأيه فيها هي مسألة التعليم. ويمكن القول أن هذه المسألة هي الأصل والأساس. وإذا اهتم القائمون على المجتمع بهذه القضية فكأنهم اهتموا بقضايا أخرى تعاني منها المرأة. التعليم أساس كل شيء، والمعرفة مفتاح كل حزمة، وإزالة الجهل هي بداية السير على طريق يضمن سلامة المجتمع من رجاله ونسائه.

أراد قادة الإصلاح نهضة عامة للجامعة لإصلاح المجتمع. وفي الواقع، بدون الاهتمام بالمرأة، تفقد النهضة أحد ركائزها الأساسية، والمرأة الواعية والمدركة هي التي يمكن أن تكون أحد ركائز النهضة، وليس المرأة الجاهلة والخاملة. وقد اتخذ شوقي في قصيدته منهجا تنويريا في هذا الجانب من الأمر. كما يعتبر محمود الربيعي شعر شوقي «تنويرا إصلاحيا» (الربيعي، ٢٠٠٧: ٢٢٤).

وشاهدنا لقاء شوقي بقاسم أمين واتصاله به عندما مدحه في قصيدته. ثم يتقدم الزمن حتى نصل إلى المرة التالية، وهي بعد عشرين سنة من وفاة قاسم أمين. وفي هذه الفترة نرى دفاعا متحمسا عن دعوة قاسم أمين. فماذا يمكن استنتاجه من هذا التناقض بين موقفيه من القضية نفسها؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد من الإشارة إلى الظروف التي كتب فيها شوقي هاتين القصيدتين. كتب القصيدة الأولى وهو لا يزال يعيش في البلاط وتحت سيطرة الخديو، وكتب القصيدة الثانية بعد أن أمضى أيام المنفى والعودة إلى وطنه ليعيش حياة مواطن مصري بين شعبه. هل يمكن أن نستنتج أن دين شوقي لأصحاب الحقوق في القصيدة الأولى جعله المتحدث عنهم، فلا يتحدث عما في ضميره وروحه؟ فهل هذا هو سبب عدم مصاحبته للشعب في الحركات الإصلاحية؟ ويقال: اتخذ شوقي هذا المنصب في ذلك الوقت إرضاء لولي نعمته، وبعد عشرين عاما اتخذ هذا المنصب إرضاء للأشخاص الذين أراد شوقي أن يأتوا به إليهم.

ويبدو أن شوقي لم يتحدث عن نفسه في كلا الموقفين، لكنه تحدث أحيانا عن هؤلاء الأشخاص وأحيانا عن هؤلاء الأشخاص. عند بعض الشعراء لا يأتيه الشعر -خاصة النثر والقافية- إلا إذا قرأه من أعماق روحه. فجاءه الشعر في أعماق قلبه، لكنه لم يكن هوى الشعراء الذين لن يستطيعوا الغناء لو لم يكن الشعر نابعا من مشاعرهم ومواقفهم الحقيقية، بل كانت موهبته الشعرية غزيرة جدا وجاء الشعر. إليه في أي موضوع يريده ولم يكن من الصعب عليه أن يكتب الشعر دون معاناة.

المرأة في شعر شوقي كأداة للغزل

للمرأة في شعر شوقي مظاهر عديدة منها الغزل. وغزل شوقي نوعان: أحيانا يقتدي شوقي بأسلافه في مختلف الأشكال والأشكال، ويأتي غزله في بداية قصائده الثناءية، وأحيانا يجعل الغزل موضوعا خاصا للقصيدة. وفي كلا النوعين لا تختلف تشبيهاته وأوصافه للنساء تماما عن تلك

الموجودة في شعر أسلافه. يمكن اعتبار شوقي شاعرا تقليديا في كلا الاتجاهين. نعم، حاول شوقي أن يخترع بعضا من القصائد الخاصة به، لكنه في تحديثه لم يخرج حتى عن إطار الشعر التقليدي. ويعتبر بعض قصائده المديحية جديدة.

حيث يقول: "من أوروبا بدأت بإرسال قصائد مدح مليئة بالمعاني الجديدة والأساليب الحديثة" (شوقي، ۲۰۰۹: ۷).

لذلك، في كل هذه الحالات، نواجه صورة أخرى للحب، والتي تتميز تماما في شعر شوقي وتتجلى أكثر في مسرحيته:

"مجنون ليلي الذي يحكي عن الروح المخبأة في الشاعر ولا يسمح له بالظهور بسبب امتيازه". الوضع الاجتماعي، ولكن عندما يقول الشاعر أن المسرح لديه حرية أكبر في التعبير عن ماهيته الإنسانية والشعرية.

في قصائده يهتم فقط بالجمال الخارجي للمرأة ولا يهتم بشخصية المرأة من حيث القيم الأخلاقية والسمات الإنسانية، لكنه في كلتا المسرحيتين ينظر إلى المرأة من خلال عيون الإنسان. كونها عاطفية، فمن حقها أن تحب، مثل الرجل تماما. ليلى تحب مجنون بجنون وكليوباترا تحب أنطوني. تميل المسرحية إلى كسر الحدود الكلاسيكية والتعمق في الحب، أي تقديس الحب إلى حد أن زوج ليلى الشرعي يجبره على السماح للحبيبين بالالتقاء، وهو أمر لا يقبله المجتمع. وأنظمة شوقي القانونية، على عكس كل هذه الأنظمة، تسمح بذلك ومبرره أن القصة تروى بواسطة شخصيات خيالية وتاريخية، وليس شاعرا يعيش في نظام يحترم التقاليد من جهة ويعيش في نظام إسلامي. البيئة من جهة أخرى.

تحليل صورة المرأة في قصائد شوقي وخمسة نظامي على ضوء نظرية فيليس تشيسلر

ومن أجل محاولة تحديد ما إذا كانت مجموعة أحمد شوقي نسوية، علينا أن نجد طريقة لقياس وتقييم النسوية النسبية في قصائد شوقي. وأخيرا، نقوم بتقييم هذه الفكرة من خلال فحص حوارات الشخصيات وتصرفاتها، وهي مؤشرات جيدة لمعرفة ما إذا كان أحمد شوقي كتب في وصف المرأة أم لا. وسنفعل ذلك بناء على ميزات وخصائص كل جنس. فإذا كانت لدى شوقي أفكار نمطية عن المرأة، مثلا المرأة مهذبة وساذجة وغيرها، فإننا سنصل إلى نتيجة مفادها أنه يمكن القول أن أشعار أحمد شوقي ليست نسوية والعكس صحيح.

يعتقد تشيسلر أن المرأة يجب أن تعرف قيمها. ويقول إنه "يجب على جميع النساء زيادة قدراتهن وفهم خصائصهن الفريدة. لا أحد يستطيع أن يأخذ منك "الخير" الخاص بك. كن فخوراً برؤيتك؛ احترم وجهة نظر النساء الأخريات أيضًا. ادعموا النساء القويات المختلفات عنكم؛ وليس من المفترض أن تدعموا فقط النساء الضعيفات اللاتي يتفقن معكم في كل الأمور، وبالتالي لا يشكلن تهديدا لكم" (المرجع نفسه: ٢٠).

ونساء قصائد شوقي هم بالضبط من نفس فئة النساء التي تنتقدهن فيليس تشيسلر وتنصحهن بالابتعاد عن الغيرة والشهوة وتعزيز جوانبهن العلمية والاجتماعية. بشكل عام، وخلافا لنظرية تشيسلر، فإن نساء القصائد العسكرية يسعين دائما إلى الخداع والغيرة والخيانة والخيانة الزوجية، ويتجاهلن قيمتهن الوجودية كامرأة: السيدة فتحت الحديث، وفي هذه الأثناء الأرملة وقد كشفت القصة لزانيها، إذ كان الشاب غالبا ما يكون منزعجا وقليلا من الغيرة والحسد. ولهذا قررت السيدة أن تثبت له أن هذه الشبهات باطلة وفي غير محلها. (نفسه: ۶۴۳)

وبشكل عام، تدور قصائد أحمد شوقي حول ذنب المرأة في خداع زوجها وإساءة معاملته. في هذه القصص، تساعد الزوجات عشاقهن بوحشية على ممارسة الجنس. في بعض قصائد شميسا، لا يتعرض الأزواج لأضرار عقلية فحسب، بل يتعرضون للضرب الجسدي أيضا.

ولكل شخصية في قصائد شميسا خصائص وسمات خاصة، على سبيل المثال، فيامتا عاطفية وحاسدة (المرجع نفسه: ٣٨٧)، في حين أن فيلوستراتوس حزينة وبامبينيه امرأة حكيمة وعقلانية. (المرجع نفسه: ۶۵۷، ۸۴۱) وهكذا.

تظهر قصائد أحمد شوقي أن المرأة لا تلجأ إلى مواهبها الحقيقية للتعبير عن قيمتها ومصداقيتها، وما يمنح المرأة القوة في هذه القصائد هو جاذبيتها الجنسية. يصف شوقي المرأة بأنها ذكية وجميلة في العالم الحقيقي، ولكن ما رأيه في المرأة في قصائده؟ على ما يبدو، كل شيء يدور حول المؤامرات والخطط. بعض شخصيات هزلي وماركي حكيمة وذكية (المرجع نفسه: ٥١٩)

كما أن خمسة نظامي لديها أوجه تشابه كبيرة مع نظرية تشيسلر وقصائد أحمد شوقي من حيث الطريقة التي ينظر بها إلى المرأة، وكأن هذه الشخصيات كان لها أسلوب تفكير مماثل وتبنت نظرة عالمية مشتركة من حيث الطريقة التي تنظر بها إلى المرأة. .

شخصية مريم في خسرو وشيرين، التي تتمتع بكل سمات المرأة المعتزة والحاسدة التي أرادتها فيليس تشيسلر، ومن هذا المنطلق هناك تشابه كامل بين نظرية تشيسلر وأسلوب نظامي الفكري في هذه القصة.

في قصة خسرو وشيرين، شيرين هي رمز المرأة العاشقة، وهو ما تقترحه نظرية فيليس تشيسلر؛ مع الفارق أن هذه الشخصية لا تكون أبدا غير راغبة ومستسلمة تماما للحبيب، وتحيط به هالة من القداسة والاحترام.

ليلي هي رمز المرأة الحكيمة في نظرية فيليس تشيسلر، لكن المرأة الحكيمة في أسلوب نظامي التفكيري تتفوق بكثير على المرأة الحكيمة المحبة في نظر تشيسلر، ولا مكان للرغبات الحسية في الأسلوب نظامي من التفكير.

شخصية نوشابة في خمسة نظامي هي رمز للمرأة المستقلة في نظرية تشسلر، لكن نوشابة في خمسة نظامي ليست كارهة للرجل، بل جندية تريد إظهار قوتها ومهارتها كامرأة في قيادة وقيادة المجتمع ونوشابة إلى جانب تمتعها بالصفات التي ترغب بها فيليس تشيسلر، فإنها تفتقر إلى روح العمل الخيري وتتمتع بشخصية سامية.

النتيجة

إن دراسة مكانة المرأة في أسلوب نظامي الفكري وقصائد أحمد شوقي استنادا إلى نظرية فيليس تشيسلر تظهر أن هناك أوجه تشابه كبيرة من حيث تقسيم النساء وبعض سمات شخصيتهن في أسلوب نظامي الفكري ومنظور شوقي في قصائده. يكون وبالطبع، هذا لا يعني أن وجهات نظر نظامي وشوقي متشابهة تماما، ولهما وجهات نظر مختلفة تماما في بعض المجالات.

عاش شوقي في عصر احتلت فيه قضايا المرأة نطاقا واسعا من القضايا الاجتماعية. إن الشوقي، باعتباره مصلحا اجتماعيا، يتناول بعض هذه القضايا ولا يتجاوز الوعظ وإبلاغ المباشر، ويتقلب في البعض الآخر ولا يتخذ موقفا حاسما إلا بعد فوات الأوان. وهو لا يلعب دور الشاعر الرائد ويستطيع -كشاعر له مكانة مرموقة بين الناس- أن يقود المجتمع في حركات تقدمية، لكنه يكتفي بمتابعة الحركات الاجتماعية. ويبدو أن أحمد شوقي شاعر تقليدي لم يتحرر من قيود التقليدية، ولم يتخذ خطوات تختلف كثيرا عن أسلافه. يهتم بالملامح الخارجية للمرأة ويصفها اقتداء بالشعراء القدماء، لكن في مسرحياته عندما

يتحدث عن المرأة والحب يبدو وكأنه شاعر عاشق. وفي هذا النوع من الشعر يتحرر الشاعر من القيود التي يفرضها الوضع الاجتماعي، فيعبر عن المشاعر الصادقة والحساسة. لديه المزيد من الحرية لأنه يتحدث لغة الآخرين. وبحسب شوقي فإن العادات هي التي تحكم المرأة وتجبرها على الخضوع لهذه المظاهر التعسفية. يعتقد الرجال أن المرأة لا تصلح للأعمال والمشاركة في المناصب الحكومية والأنشطة الاجتماعية والوطنية، مع أن الإسلام أعطى للمرأة حقوقا لا تقل عن الرجل. ومن ناحية أخرى، كانت الحرية أحد متطلبات المجتمع. ومن خلال ما تقدم نستنتج أن تأثير البيئة والحياة الاجتماعية في شعر أحمد شوقي قد برز في هذا الموضوع. اعتقاده الأساسي هو أن من حق المرأة أن تظهر في الأماكن العامة دون حجاب، فإذا لم تكن التربية الصالحة حصنا للفتاة، فإن الحجاب هو سجن منيع لها.

في تقديمه للنساء الحكيمات والصوفيات، يعتبر نظامي أن النساء ساميات للغاية لدرجة أنهن يتخذن وجه الله، وعلى عكس النساء الحكيمات في نظرية تشيسلر، فإنهن لا يتمتعن بأي متعة جسدية. في تقديم هؤلاء النساء، يقدم حكيم گنجه صورة مثالية للشخصية الأنثوية. ويمكن العثور على نظرة الجيش الإيجابية والواقعية للمرأة في شخصية المرأة الأنثوية المستقلة، والنساء الحرات المتواجدات إلى جانب الرجل في الساحة المجتمعية، ورفض الصور النمطية وكراهية النساء في هذا المشهد. وعلى الرغم من تقارب آراء نظامي وشوقي في الشخصيات الأخرى، إلا أن شخصية المرأة المستقلة هي نقطة التقاطع والتشابك بين أسلوب نظامي الفكري مع تشسلر وأحمد شوقي، ويعتقد المفكرون الثلاثة أن المرأة تستطيع ويجب عليها في كل عصر، سواء في الأسرة ويكون لها دور فعال في المجتمع؛ ومع ذلك، وفي هذا السياق أيضا، يمنح نظامي مكانة روحية ومرموقة للمرأة.

المصادر و المراجع

اعوانی، غلام رضا، دادبه، اصغر، بادنج، حسن، (۱۳۸۹). انسان كامل به روايت ابن عربی، **فصلنامه انديشۀ دينی دانشگاه شيراز**، پياپی ۳۴، صص ۱۶۰- ۱۳۵.

امين مقدسي، ابوالحسن؛ (۱۳۸۶)، **ادبيات تطبيقي**، تهران: مؤسسۀ انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، چاپ اول.

چسلر، فيليس، (۱۳۸۶). **زن در برابر زن**. ترجمه ساغر عقيلی، فريده همتی. تهران: ليوسا.

حسینی، مریم، (۱۳۸۵)، آرمانشهر زنان، مقایسهٔ تطبیقی داستان شهر زنان در اسکندرنامهٔ شاهنامهٔ فردوسی و اسکندرنامهٔ نظامی با اسطوره‌های کهن یونانی و داستان‌های اتو پیایی، **نشریه‌ی زن در توسعه و سیاست (پژوهش زنان)**، دوره:۴، شماره ۳، (پیاپی ۱۵)، صص ۱۱۷-۱۳۱.

حسینی، مریم، (۱۳۸۷). بررسی تطبیقی سیمای زن در آثار خاقانی و نظامی، **نشریه دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه شهید باهنر کرمان**، دورهٔ جدید، شماره ۲۳، پیاپی ۲۰، صص ۱۱۰-۸۹.

حسینی، مریم؛ قدرتی، حمیده، (۱۳۹۱). «روند قصّه‌گویی شهرزاد در توالی قصّه‌های هزار و یک شب». **متن‌شناسی ادب فارسی**، دوره‌ی ۴، شماره ۱، صفحه ۱۵-۳۸.

حیدری نوری، رضا، (۱۳۹۳). انسان کامل از نگاه نظامی، **پژوهش‌های اعتقادی-کلامی**، سال چهارم، شماره ۱۳، ص ۹۸-۷۳.

خطیب، رفعت ، سرور یعقوبی، علی، (۱۳۹۹). بررسی و مقایسهٔ جایگاه زنان در روایت‌های محمود دولت آبادی، احمد محمود، فریبا وفی سپیده شاملو، **ماهنامهٔ تخصصی سبک شناسی نظم و نثر فارسی (بهار ادب)**، سال سیزدهم، شماره نهم، شمارهٔ پیاپی۵۵، صص ۲۴-۱ .

رمضان‌کیایی، محمدحسین، (۱۳۷۹). ادبیات داستانی ایتالیا و ریشه‌های شرقی-ایرانی آن (از قرون وسطی تا دورف رنسانس). **پژوهش‌ادبیات معاصر جهان**، شماره ۸، صص ۱۱۹ – ۱۳۱.

رید، ایولین، (۱۳۸۷). **مادرسالاری(زن در گسترهٔ تاریخ)**، ترجمهٔ افشنگ مقصودی، تهران: گل آذین.

زرین کوب، عبدالحسین، (۱۳۸۶). **پیر گنجه در جست و جوی ناکجاآباد**، تهران: نشرسخن، چاپ جهارم.

زرین کوب، عبدالحسین، (۱۳۹۴). **پله پله تا ملاقات خدا**، چاپ سی و چهارم، تهران، علمی.

سعیدی سیرجانی، علی اکبر، (۱۳۸۵). **سیمای دو زن**، چاپ دهم، تهران: پیکان.

سلیمان‌پور، زهرا و دلشاد، جعفر، (۱۳۹۰)، تصویر زن در اشعار احمد شوقی، **نشریه بحوث فی اللغة العربیة و آدابها**، پاییز و زمستان، شماره۵، صص ۸۰-۶۷.

شمس الدین، محمد مهدی (۱۳۷۶). **حدود مشارکت سیاسی زنان در اسلام** ، ترجمه محسن عابدی، لبنان: بعثت.

شوقی، أحمد. (آ ۱۹۸۴م). **الأعمال الکاملة**: مجنون لیلی. القاهرة: الهیئة المصریة العامة للکتاب.

ـــــ (۲۰۰۹م). **الشّوقیات**. (تدقیق محمد فوزی حمزة).القاهرة: مکتبة الآداب.

ـــــ (ب ۱۹۸۴). **الأعمال الکاملة**: مصرع کلیوباترا. القاهرة: الهیئة المصریّة العامّة للکتاب.

فتاحی، ذکیه، (۱۳۹۳). نگاه مشترک ابن عربی و مولوی (درباره منزلت حقیقی زن در خلقت)، زن و جامعه، سال پنجم، شمارهٔ دوم، صص ۱۰۴-۸۵.

مشایخ سنگ تجن، زینت، حیدری، فاطمه، (۱۳۹۶). تحلیل هویت و جایگاه زن در«سووشون» سیمین دانشور و «پرنده من» فریبا ولی، **فصلنامهٔ تخصصی تفسیر و تحلیل متون زبان ادبیات فارسی(دهخدا)**، دورهٔ ۹، شماره ۳۴، صص ۱۷۷- ۱۵۷.

ممیزی، فاطمه، بهمنی مطلق، یدالله، (۱۳۹۲). خمسه نظامی؛ نردبان صعود زن، **فصلنامهٔ علمی پژوهشی زن و فرهنگ**، سال پنجم، شمارهٔ هجدهم، صص ۴۰- ۲۵.

منصوری میمندی، مهرنوش، (۱۳۹۷). بررسی سیمای زن در آثار امیرخسرو دهلوی و مقایسهٔ آن با روان‌شناسی زنان در نظریهٔ تونی گرنت، **فصلنامهٔ تخصصی سبک‌شناسی نظم و نثر فارسی(بهار ادب)**، سال یازدهم، شمارهٔ دوم، شماره پیاپی ۴۰، صص ۳۵۶- ۳۳۵.

نبئی، مینا؛ فرصتی جویباری، رضا، (۱۳۹۲). بررسی جایگاه زنان در امثال و حکم فارسی با رویکرد جامعه‌شناسی، **فصلنامهٔ تخصصی تحلیل و نقد متون زبان و ادبیات فارسی**، دورهٔ ۵، شمارهٔ ۱۶، صص ۱۴۵- ۱۷۶.

نظامی، الیاس بن یوسف، (۱۳۷۳). **گزیدهٔ اسکندرنامه**، توضیح عبدالمحمد آیتی، تهران: انتشارات و آموزش انقلاب اسلامی.

نظامی، الیاس بن یوسف، (۱۳۹۵). **خسرو و شیرین**، به تصحیح سعید حمیدیان، چاپ شانزدهم، تهران: قطره.

یزدانی، زینب، (۱۳۷۸). **زن در شعر فارسی(دیروز- امروز)**، تهران: فردوس.

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: سالاري مينا، شريعتي فر سيد علي أكبر، أمير أحمدي أبوالقاسم، دراسة مقارنة لصورة المرأة في خمسة نظامي وأحمد شوقي على أساس نظرية فيليس تشيسلر، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۵، العدد ۶۰، الشّتاء ۱۴۴۵، الصفحات ۲۳۵-۲۱۰.